إســـاءة معـاملة الأطفـــال
المفهوم- وأساليب الوقاية

إعـــداد

أ .د/ بدوى محمد حسين
أستاذ الصحة النفسية المتفرغ
كلية التربية بقنا

د/ عبير أحمد أبو الوفا
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية بقنا

شيماء مصطفى أحمد الفهمى
باحثة لدرجة الماجستير في التربية
كلية التربية بقنا

المستخلص:

تتناول الدراسة مشكلة الإساءة الموجهة من الراشدين والكبار نحو الأطفال أو من أمثالهم من الأطفال وأوضحت الدراسة تعريف الإساءة وتناولت أنواعها(النفسية-الجنسية-الجسدية-الإهمال) ،كما تناولت العوامل المؤثرة فى حدوث الإساءة بأنواعها، ومظاهرها التى توضح شكل الإساءة ،ومؤشراتها التى تظهر على الأطفال من تدهور صحى ونفسى وسوء تغذية وتدهور داخل المدرسة، والآثار والأضرار الناتجة عن سوء معاملة الأطفال وأخيراً كيفية الإبتعاد عن الإساءة وتوجيهات وتوصيات يجب إتباعها للتقليل من حدوث تلك الإساءة بأنواعها وأشكالها ومظاهرها.

الكلمات المفتاحية: الإساءة – الأطفال.

Child abuse Concept and Prevention methods

A.D/Badawy Ahmed Heseen D/Abeer Ahmed Abo Alwafa
Shaimaa Moustafa Ahmed

Abstract:

The study addressed the problem of abuse from adults towards the children or similar children. The study explained the abuse definition and its types (psychological-sexual-physical-neglect). It also addressed factors affecting the abuse of all types, And manifestations that show the form of abuseand indicators that appear on the, Children deterioration health psychological, malnutrition and inside the school, and the effects and damage resulting from child abuse and finally how to get away from the abuse and the guidance and recommendations shoud follow to reduce the occurrence of such abuse in all kinds , forms and manifestations.

Keywords: abuse – children

مقدمة:

إن إساءة معامله الأطفال ظاهرة مرضية منتشرة في كل المجتمعات في العالم يتعرض لها الأطفال ذكور وإناث بمختلف طبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية وهي ليست مرتبطة بالأصل أو السلالة أو الدين أو اللغة أو الثقافة.

تعد إساءة معاملة الأطفال مشكلة خطيرة يجب الاهتمام بها لتأثيرها على الصحة العامة للطفل وتختلف الإساءة من مجتمع لآخر حسب الثقافة المتبعة والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في كل مجتمع فنجد انتشار نمط واحد من أنماط الإساءة تبعاً لتقبل المجتمع وأفراده مما يجعله سلوك مقبول لدى المجتمع بما فيهم الأطفال بينما نجده غير مقبول في مجتمع آخر. وتؤثر الإساءة تأثيرًا بالغاً على المدى القريب والمدى البعيد من حياة الطفل فالطفل الذي يتعرض للإساءة في طفولته قد يصبح مكتئباً وعنيفاً ومشاغباً وقلقاً ومنطوياً وخائفاً.

إن مشكلة إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم من المشكلات العالمية التي تؤثر على حيـــاة الطفل مدى الحياة وتؤدى إلى عواقب وخيمة لذلك مصطلح إساءة المعاملة مجموعة من الأفعـــال السلبية الموجهة من البالغين إلى الأطفال المسؤولين عن رعايتهم تؤثر على نمو الطفل النفســـي والعقلي وتكيفه الاجتماعي(Theoklitou, Kabitsis, & Kabitsis, 2011).

إساءة معاملة الأطفال:

هي سلوكيات غير سوية من الآباء والأمهات والمعلمين والإخوة والزملاء موجهه للطفل سواء صدرت هذه السلوكيات بطريقة مقصودة أو غير مقصودة وتشمل عدة أنواع إساءة جسمية ونفسية وجنسية وإهمال داخل الأسرة أوداخل المدرسة (سيد البهاص، ٢٠١١،ص ٢٥٥).

أنماط الإساءة:

أولاً: الإساءة النفسية أو العاطفية Psychological Emotional Abuse:

وتعرف على أنها آى هجوم على نمو الطفل العاطفي والاجتماعي يهدد صحة الطفل النفسية وإحساسه بذاته ومنها النقد والتجاهل والتدليل والرفض والشتم والعزل والترهيب والإذلال والسخرية (عادل محمد العدل، ٢٠١٠، ص٧٧-٩٢)

تعد أكثر أنواع الإساءة شيوعاً وهي لا تترك أثار ظاهرة وإنما تؤثر على الجانب النفسي على المدى البعيد مثل الاكتئاب والقلق وضعف في المهارات الاجتماعية وتقدير الذات(Elarousy&Aljodooni,2013, p869-875).وأكدت نتائج دراسة هدى عبد الخالق ٢٠١٥ أنها الإساءة الأكثر تأثيراً على الأطفال وعلى أمنهم النفسي.

إن الإساءة النفسية هي معامله الطفل بقسوة لفظياً أوغير لفظياً بطريقه متكررة أو فرديه عن عمد أولا يقوم بها أفراد مقربون أو من يربوا أو يراعوا الطفل وهي الضرر الاجتماعي الانفعالي البدني الذي يصيب الطفل نتيجة تعرضه لأفعال تحقير وإذلال أو تخويف أو نبذ ورفض أوحرمان من الحاجات الأساسية وإفساد وابتزاز واستغلال انفعالي (أحمد السيد إسماعيل، ٢٠٠١،ص٢٧٢) وفشل الوالدين في إعطاء الطفل عاطفه ومسانده للنمو الانفعالي والنفسي والاجتماعي أو أي سلوك يتعارض مع الصحة النفسية مثل إطلاق أسماء للطفل تدعوا للسخري هو نقص الحب والدفء والحنان وإلقاء اللوم عليه والمسؤولية وإحساس الطفل بالخجل والذنب. وتؤثر الإساءة النفسية على الطفل رغم أنها غير ملموسه مع وجودها داخل كل نوع إساءة. وأعراضها سلوكيات غير متكيفة في المستقبل كضعف عام جسدياً وضعف في النمو الطبيعي والتردد واللامبالاة والتعبير عن الكره وعدم الثقة بالنفس والشعور بالذنب والتبول اللاإرادي ومخالفه الكبار وقد يعانى من الاكتئاب والعزلة وعدم الارتباط بالوالدين ومن أشكال الإساءة السخرية بأفكاره وشكله والتخويف المتكرر والصراخ والتهديد والعنف المنزلي والرفض وإلقاء اللوم عليه والكلام القاسي.(ليلى الصايغ،٢٠٠١، ص٦٤).

وتشمل مظاهرها:

وصف الطفل بعبارات سلبية، وسلوك التدمير، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية والشعور بالضعف، والعدوانية المفرطة، وضعف الإبداع والابتكار لدى الطفل، وإهانة وتحقير ونقد الشديد، وعدم الإندماج فى اللعب وصعوبة التفاعل مع الأخرين، واضطرابات سلوكية(يكون غير اجتماعي)، واضطرابات في عادات الطفل(المص، العض)، وقلق لا مبرر له(كإضراب الطفل عن النوم أو الحديث)، وردود فعل نفسية مضطربة(فوبيا، اكتئاب، قلق، هواجس، هستيريا).

ثانياً: الإساءة الجنسية Sexual Abuse:

وتعرف الإساءة الجنسية بأنها استخدام الطفل لإشباع رغبات جنسية للبالغ وتشمل غالباً التحرش الجنسي وملامسته أو جعله يلامس المتحرش جنسياً (عادل محمد العدل،٢٠١٠، ص٧٧-٩٢)

إنها من المشاكل والمصائب المأسوية التى تؤثر على الأطفال بجميع الأعمار والمستويات الاجتماعية وتكون من أشخاص نثق فيهم كالأقارب والجيران والأصدقاء أو المعلم وهى إساءة لا يصاحبها عنف إنما تأتى بهدوء وسريه ويكون الطفل وسطها كأنه يلعب وما يحدث معه يكون فى إطار اللعب ويمتد فترة من الزمن (ليلى الصايغ، ٢٠٠١،ص١-١٠٢). ويجب

وضع برامج للحد منه أو من آثارها مثل دراسة منال الشيخ٢٠١٢ قامت على برنامج للتخفيف من الأعراض الناتجة عن الإساءة الجنسية للحالة المساء إليها والمطبق عليها الدراسة. ودراسة منتهى على الحراسيس٢٠١٠ قامت ببرنامج لتوعية الأطفال من الإساءة الجنسية.

هناك أعراض جسدية ونفسية وجنسية للإساءة الجنسية:

الأعراض الجسدية:

الحمل، وحكه في المنطقة التناسلية والتهابات في الاعضاء التناسلية، وفقدان الشهية للطعام، وآلام في البطن، وصداع، واضطراب في النوم، وآلام في التبول والإخراج، وصعوبة في الممشى والجلوس، وأمراض جنسية معدية.

الأعراض المدرسية والاجتماعية:

الهروب والتفكير في الانتحار، والخوف من التواجد في بعض الأماكن مع أشخاص معينين، والإحساس بالقهر، وعدم التكيف وحدوث مشاكل مع الطفل سواء داخل المدرسة أو خارجها، والصراعات عائلية، والخوف من التودد والاقتراب من الأخرين ، وإيذاء الذات، وانسحاب اجتماعي في المدرسة من الأنشطة والرحلات أو المنزل من العائلة والأصدقاء، والأعراض الجنسية، وممارسة العادة السرية المتكررة، والمعرفة الجنسية المسبقة لعمر الطفل التي لا تتناسب معه، وسلوكيات الإغراء تجاه البالغين والأقران، واعتداء جنسي على الآخرين، ولعب جنسي.

الأعراض النفسية:

التقليل من الذات ، واكتئاب وقلق، وعدم وجود الثقة بالذات أو الأخرين، وبكاء متكرر، وشعور بالخجل والعار، وانفصال عن الذات، وحساسية ذائدة، ومزاج متأرجح، وعدوانية وغضب تجاه الأخرين، وأفكار وسواسية، وشعور بالعجز، وشعور بالذنب ولوم الذات.

وتشمل مظاهرها:

صعوبة في الجلوس والممشى، والآم وحكه في المناطق التناسلية للطفل، وتورم أو نزيف في المناطق التناسلية، وتلوث ملابس الطفل بالدماء أو تمزيقها، وأمراض تنقل جنسياً، والتبول المصحوب بألم وكثرة دخول دورة المياه.

ثالثاً: الإساءة الجسدية Physical Abuse:

والإساءة الجسدية أكثر نوع يمكن التعرف عليها ومعرفتها وهى استخدام المعلمين والوالدين للقوة البدنية وعقاب الطفل جسمياً مثل الضرب والقرص والعض والحرق والخنق (عبد العزيز السيد الشخص، أمين صبري نورالدين، رحاب أحمد على، ٢٠١٣، ص ٤١٦).وهناك

فرق بين الإساءة الجسدية للإناث والإساءة للذكور وهذا ما أثبتته دراسة حنان العنانى ٢٠١٢ من فروق في درجات الإناث عن الذكور في الإساءة الجسدية الموجهة.

ويعرف أحمد السيد إسماعيل (٢٠٠١، ص٢٦٩) إساءة معامله الطفل الجسدية: سلوك قاسى وعنيف ينتج عنه إصابات بجرح أو إيذاء بدنى ونفسى.وهو سلوك يحرم الطفل من حقوقه قد يكون هذا السلوك غير مقصود أو نتيجة إهمال أو عقاب أو خطأ (الضرب بالعصا أو الحزام أو الرفس أو الصفع على الوجه أو اللكم الشديد أو الحرق أو القرص أو جذب الشعر أو الرفع بقوة أو العض أو التقييد بالحبل).

ومن أشكال الإساءة الجسدية:

- الحرمان من الرعاية الأسرية كتفكك الأسرة ونشوء فجوة بين أفراد الأسرة وبين علاقاتهم ببعض وهجرة الأب والأم للعمل وإلغاء دور الأم وتوجيهها التربوي لأولادها.
- الحرمان من الحب والتقدير يؤدى إلى فشل الطفل فى تكوين علاقات مع المجتمـــع الـــذي يعيش فيه فهو دائماً بحاجة إلى الإحساس بأنه مرغوب وله دور وأهمية وأن يشعر بحـــب الآخرين له.
- الحرمان من التعليم فبوجوده ينمى إمكانياته وقدراته العقلية والجســـمية ويكـــون للطفـــل شخصية ورأى وتكوين صداقات وممارسة نشاطات.
- الحرمان من التغذية والصحة يؤثران على نمو الطفل الجسمي والعقلي والـــذهني وكلمـــا توفروا للطفل نضج بطريقة طبيعية فهما يتأثران ببعض.
- الحرمان من الأمن النفسي لا يظهر بإصابات على جسد الطفل ولكنه يؤثر أكثر على نفسيته فيولد طفل مضطرب تظهر عليه أعراض سلوكية كالحذر من العنف أو الإساءة مما يعكـــس به هذا الشعور من اضطراب عند إحساسه دائماً بالتهديد.

وتشمل مظاهرها:

أثار ضرب وكدمات لا مبرر لها، والحروق بدون سبب، وكسور فى العظام، وجروح لا مبرر لها، وفقدان الشعر بدون سبب، وآثار لإصابات قديمة.

رابعاً: الإهمال: Neglect

وذكر أن الإهمال هو الحرمان من جانب المربى برعاية الطفل ومنه إهمال الرعاية الطبية وإهمال التعليم والإهمال البدني والمعنوي وإهمال نماء الطفل (عادل محمد العدل، ٢٠١٠،ص ٧٧-٩٢).وترتبط الإساءة بالاضطرابات النفسية وهذا ما أوضحته دراسة مي محمد

كامل ٢٠١٣ من وجود علاقة بين الإهمال والإساءة البدنية وبين الاضطرابات النفسية الناتجة عنها.

ومن أشكال الإهمال الفشل في توفير الطعام والملبس والنظافة الشخصية والرفض وإرغام الطفل على ترك المنزل والأشراف غير الكافي على الطفل لفترة طويله ومن نتائج الإهمال العدوانية –التخريب–الاهتمام بالغرباء –لفت الانتباه– الانطواء– الخجل الشديد–عدم تكوين صداقات –الموت ويكون للأطفال ملابس متسخة وممزقه ومهلهلة وغير مناسبة للطقس واضطرابات بناء الشخصية والنشاط الذائد وضعف التركيز والتقصير في إبعاد الأذى والخطر عن الطفل وعدم توفير الحاجات البدنية الأساسية وعدم حمايته والاهتمام بصحته وتركه بمفرده في المنزل وتركه يهتم بأخوة الأصغر أو طرده من المنزل والتقصير في الملبس والمأكل المناسب (أحمد السيد إسماعيل،٢٠٠١، ص٢٧٢؛منيرة عبد الرحمن آل سعود، ٢٠٠٥،ص٦٣)

والإهمال التعليمي هو نوع مشهور جداً من أنواع الإهمال وهو عدم تسجيل الأطفال في سن المدرسة وعدم تحصيل الطفل في المدرسة وحضور الاجتماعات أو المسؤول عنه ويكون الطفل منطوي ومخرب ومتدنى التحصيل وانخفاض الذكاء وتأخر النطق والاستيعاب اللفظي.(مؤمن الحديدي، وهاني جهشان، ٢٠٠٤، ص٨).

الإهمال العاطفي هو أكثر نوع مدمر ومؤثر ويشمل عدم الاهتمام المستمر عدم وجود حب ومساعدة وإشراف عاطفي ورفض للعلاج ومن الأثار على الطفل عدم الإحساس بالأمان وسوء الإحساس بالذات والسلوك المدمر واستخدام الكحول والانتحار والإهمال قد يؤدى إلى موت الصغار والفشل في إشباع الطفل عاطفياً بإعطائه الحب والأمن والتقدير وحدوث مشاجرات ومشادات أمامه وما يعرضه لمواقف سلبيه تؤثر عليه نفسياً ونقص العاطفة بضمه أو عناقه أو إظهار حب الوالدين له والتقصير في تشجيعه ومسانده على مواقفه الإيجابي هاما بسبب فقر الأهل أو العرف الاجتماعي (أحمد السيد إسماعيل، ٢٠٠١،ص٢٧٢).

الإهمال الصحي هو إهمال الطفل صحياً وعدم الاهتمام به أثناء مرضه بعدم توفير الدواء والعلاج الجراحي أو التسبب في حدوث إصابات خطيره له مما يؤدى إلى تعرض حياته للخطر أو الموت وبسبب صعوبة إثبات حالات الإهمال الصحية فإنه يصعب التنبؤ بحجم الظاهرة وهناك دراسات للإهمال الصحي للأطفال في بلاد ذات مستوى عالي إلى جانب وجود تقارير وإحصائيات لمشكله الإهمال فما هو الحال في عالمنا العربي إذا لا توجد وثائق رسميه أو

إحصائيات فبذلك يصبح الوضع أكثر خطورة وغموض فقد نجد كثير من حالات وفاة الأطفال في البلاد ذات مستوى اقتصادي ضئيل بسبب الإهمال الصحي لهم (أحمد السيد إسماعيل، ٢٠٠١،ص٢٧٢).

وتشمل مظاهرها:

وهى تكرار لأنماط سلوكية تعرض الطفل للإهمال مثل: القذارة وعدم نظافة الجسم، رائحة كريهة من الطفل، شعر غير ممشط أو متسخ، ملابس قذرة أو غير مناسبة أما ضيقة أو واسعة، ترك الطفل بدون رعاية لفترة طويلة قد تؤدى هذه الأسباب إلى موت الطفل. وأثبتت دراسة مطاوع بركات٢٠٠٤أن ظاهرة العنف شائعة لدرجة كبيرة في الأسرة والمدرسة والشارع وأن هناك أشكالاً مؤلمة من العنف الموجه ضد الطفل مثل دوس المعلم على رأس الطفل تهذيباً له وضرب الأطفال بالمسطرة بعد بل أيديهم بالماء البارد لدرجه تؤدى إلى إغماء بعضهم وقيام بعض الأهل باستخدام النار في إعادة أطفالهم إلى الدرب السوية.

تدهور صحة الطفل:

الإعياء وعدم النشاط والحيوية، والهرش والطفح الجلدي المزمن، وعدم الاعتناء بصحة الطفل، والجروح والتشققات والالتهابات، وانتفاخ أسفل العين، وعدم اهتمام الوالدين لآم الطفل أو مرضه، وكثرة الإصابة بالإسهال، وكثرة أو عدم كفاية الأدوية اللازمة للطفل، والأمراض غير المعالجة.

سوء التغذية:

تسول أو سرقة الطعام، والإحساس الدائم بالجوع، والأكل بالتهام، والبحث عن الطعام حتى في سلة القمامة، وتخزين الطعام، تناول الأطعمة السريعة غير المغذية

مظاهر للأطفال فى المدرسة:

النوم داخل الفصل، والحاجة لنظارة أو علاج الأسنان، والبكاء لأبسط إصابة، وارتباطه بالخيال، وكثرة

المشاكل والمشاغبة في المدرسة، وعدم الثقة في النفس واحترامها، والنشاط المفرط أو الكسل، والكذب والسرقة من المدرسة، وتمزيق ورقة الإجابة بعد الحل، ورفضه لحل الواجبات المدرسية، وتمزيق الكتب، الألعاب أو الواجبات، والتعصب والغضب على أقران الفصل، والحضور للمدرسة باكراً أو عدم الرغبة في العودة للمنزل، والكسل أو التخريب في المدرسة.

عوامل إساءة معاملة الأطفال:

أولاً: عوامل مرتبطة بالوالدين:

يذكر أن من يسيؤن معامله الأطفال تمت إساءتهم والتعرض لهم في الطفولة أو مروا

بضغوط كانت استجابتهم لها رد فعل عنيف وإساءة للطفل وهذا التصرف من الوالدين أو من يقوم على رعاية الطفل وتربيته يؤدى إلى تكوين شخصية عنيفة كارهاً للمجتمع (سعاد عبد الله البشر،٢٠٠٥، ص ٤٠٣) مثلا لأباء الذين لديهم قدرة منخفضة في التعامل مع الضغوط العائلية وتكوين علاقة سلبية مع أبناءهم والآباء الذين لا يستطيعون فهم سلوكيات الطفل يقومون بإيذائهم وتقول (سعاد عبد الله البشر، ٢٠٠٥، ص ٤٠٣) أن الأمهات اللاتى يسئن الى أبنائهن يتعرضن لضغوط ومشقات فى الحياه وقلة خبرة الآباء فى التربية وتوقعات لسلوك معين من الطفل لا يكون مناسب لقدراته أو نضجه العقلي والنفسي والدراسي والاجتماعي.

ثانياً: عوامل مرتبطة بالطفل:

إن الأطفال غير مسئولين عن الإساءة الموجهة إليهم ولكن هناك خصائص وعوامل تجعل بعض الأطفال عرضة للإساءة مثل عمر ونمو الطفل الجسدي والعقلي والاجتماعي والعاطفي يزيد أو ينقص من تعرض الطفل للإساءة وبعض الأطفال يكونوا عرضه لمتلازمه الطفل المعذب أو متلازمه الطفل المهتز، أو إخفاق النمو غير العضوي بسبب صغر أو كبر حجمهم عن المعدل الطبيعي والإعاقة الجسدية والعقلية والعاطفية (مؤمن الحديدي، وهاني جهشان، ٢٠٠٤، ص١-١٦٩).

وهناك علاقة بين عمر الطفل وعلاقه تعرضه للإساءة بحيث إن قل عمر الطفل أكثر زاد تعرضه للإساءة فإن مرحله الطفولة الوسطى التي يقع فيها الطفل بين٧-١٢ ومتوسط أعمار الأطفال المعتدى عليهم في سن ٧ سنوات (طه عبد العظيم حسين،٢٠٠٨، ص١٣٢).

ثالثاً: عوامل مرتبطة بالعائلة:

مثل العنف الأسرى، النزاعات الزوجية داخل الأسرة، الضغوط المالية والوظيفية والانعزال الاجتماعي (مؤمن الحديدى، وهانى جهشان،٢٠٠٤،ص ١-١٦٩)كما وجد أن الإساءة غير مرتبطة بالحالة الاقتصادية فقد تجد إساءة في الآسر الفقيرة أو الغنية والتفكك الأسرى أو الانفصال أو انشغال الأم أو الأب في العمل لفترة طويلة له دور في عدم الاهتمام الكافي بالأطفال وتعرضهم للإساءة والخلاف بين الوالدين لأي سبب يزيد من تعرض الأطفال للإساءة بإفراغ الغضب بهم.

رابعاً: عوامل مرتبطة بالمحيط الذي يسكن به الطفل:

إن المجتمع بثقافته هو عامل تحديد الإساءة من غيرها ويرتبط بالحالة الاقتصادية للمجتمع ومفهوم المجتمع لدور الأسرة وطرق العقاب ونوع الرعاية الاجتماعية للأسرة (مؤمن الحديدي، وهاني جهشان، ٢٠٠٤، ص١-١٦٩).

عوامل بيئية مثل الفقر، البطالة، الاكتئاب، الإدمان، العزلة الاجتماعية، الترويج للعنف في المواقف الاجتماعية في وسائل الإعلام يزيد من حدوث سوء المعاملة (وليد حمادة،٢٠١٠، ص٢٤٦).

الآثار الناتجة عن سوء معاملة الأطفال:

١- الإضطرابات النفسية :هي التي تحدث وتظهر أعراضها من آثار من تكرار الإساءة الموجهة بأنواعها للطفل من الوالدين أو المعلمين أومن اقرانهم من المدرسة ومن هذه الاضطرابات الاكتئاب مثل دراسة سعاد عبد الله البشر ٢٠٠٥ (الاكتئاب والقلق) ومى كامل محمد ٢٠١٣(الاكتئاب وعدم الطمأنينة النفسية)وهدى عبد الخالق ٢٠١٥(الاكتئاب والأمن النفسي) وChan, 2011.

٢- وفاة الطفل :تكرار حدوث الإساءة للأطفال عامل في تعرض الطفل للوفاة مثل تكرار الإساءة الجنسية تؤدى إلى تهتك لجسم الطفل أو نزيف يؤدى إلى الموت ، أو إهمال طبى أو تعليمي أو نفسى كل هذه الأنواع تكرارها يزيد من حدة الإساءة مؤدياً إلى الموت. والإساءة الجسدية والنفسية يكون الموت من آثارها الواضحة والمبينة لتكرارها سواء كانت هذه الإساءة من البيت أو المدرسة أو الشارع.

٣- الأذى الطبي Medical Harm : هي عدم تقديم الرعاية الصحية اللازم هو انتقال الأمراض الخطيرة المعدية بسبب عدم الاهتمام مما يؤدى إلى الوفاة أو التسمم (دياب البداينة، ٢٠٠١، ص٣٤).

٤-آثار سوء النموMal Development: وهي مشكلات انخفاض الذكاء والتخلف العقلي وتأخر اكتساب المهارات اللغوية ومشكلات في التعلم وهناك من ربطت بين الإساءة والإعاقة العقلية أو ضعف في الوظائف الإدراكية والمعرفية (منيرة عبد الرحمن آل سعود، ٢٠٠٥، ص٩٥) وضعف مهارات التواصل اللفظي والحركي والتأخر الدراسي وانخفاض الطموح وفشل في التعلم.

٥- الآثار الاجتماعية : إن الأسرة هي المكان الأمن والحامي للطفل وفشل الأسرة في هذا الدور تنتشر السلوكيات المنحرفة منها سوء المعاملة والأطفال يكون وأدوات للفساد أخلاقي والانحراف الاجتماعي والجريمة.

٦- الآثار الاقتصادية: هي الأذى الذى إذا لحق بالطفل وسبب له إعاقة أو أذى نفسى أو مرض خطير مثل الإيدز. وتكلفة العلاج لسوء المعاملة الانفعالية والجنسية بالإضافة إلى الخسارة المعنوية فخروج الطفل من المدرسة وترك تعليمه وهدم القيم الأخلاقية والدينية والثقافية

والاجتماعية لا يقدر بثمن (دياب البداينه، ٢٠٠١، ص٤١) وهذا الطفل ثمار الإساءة هو مستقبل البلد وعامل في بنائها وتنميتها.

٧- آثار التحرش الجنسي للأطفال Child Sexual Molestation: إن ضحايا هذه الإساءة لديهم عدم قدرة على وجود ثقة مما يؤدى إلى الغموض والخوف من انكشاف الأمر يجعل الطفل يعاني مشكلات أكثر وتكرار للإساءة. ويتردد الطفل في التكلم أو الإجابة عن أسئلة تتعلق بالسلوك الجنسي. والشعور بالذنب للإساءة وبسبب اختلافهم عن الأقران في نظر الأهل بأنهم سبب للإساءة. الأطفال المساء إليهم جسميا لا يعرفون أنهم ضحايا لإساءة المعاملة. لمعرفه المبكرة لضحايا الإساءة يساعد في خفض معاناتها وإعادة النمو النفسي المناسب (دياب البدانية، ٢٠٠١،ص٢٤-٤١).

كيفية الابتعاد عن الإساءة:

١- توعية الأسرة للحد من ظاهرة الإساءة الموجهة نحو الأطفال ومعرفة الفرق بين أساليب التربية الحديث والإساءة بأنواعها.

٢- توعية المدرسة والمعلمين لتفعيل دورهم في الحد من الإساءة من المعلمين أو من أقرانهم داخل المدرسة.

٣- تنظيم دورات وبرامج توعية للمعلمين وأولياء الأمور عن الإساءة وآثارها السلبية النفسية والجسدية والإهمال ومخاطرها وكيفية التعامل معها.

٤- تقديم مقترحات للوالدين لتجنب العنف داخل البيت كن والداً حنوناً وقدوة حسنة ،فكر قبل أن تعاقب، لا تفرق بين الأطفال في المعاملة وخاصة بين الذكور والإناث.

٥- توعية الأطفال بالإساءة الجنسية التي تحدث من الأطفال لأطفال مثلهم.

٦- العمل على حل المشكلات التي تواجه التلاميذ بالتعاون مع المدرسة والأسرة للحد من ظهور الإساءة.

٧- توعية موجهه للطفل من أسرته بالاستخدام الصحيح للميديا ومساعدة وسائل الإعلام في نشر نصائح وإرشادات لتقليل الإساءة والمساعدة في التخلص منها، والتقليل من استخدام التكنولوجيا.

٨- وضع برامج إرشادية لرفع مستوى الصحة النفسية للآباء، والتوعية للآثار الاقتصادية والتعليمية لإساءة معاملة الطفل.

٩- وضع برامج علاجية للأطفال المعرضين لإساءة المعاملة والتكيف النفسي والاجتماعي.

فاهتمام الأبوين أو المعلمين أو القائمين على تربيه الطفل وإعطائه الحب يعتبر غذاء النمو النفسي للطفل وإشباع حاجاته الأولية يساعد على التقدم في مراحل النمو وعدم إشباعها يجعل الطفل يشعر بعدم الأمان ويكون عدواني وعنيف ويكون لديه مشكلات كلما مر بموقف مشابه أو تعرض لإساءة أو واجه صعوبات في حياته أصبح أكثر عرضة للاضطرابات النفسية الناتجة عن ما مر به مثل(الاكتئاب- القلق -انخفاض تقدير الذات- عدم الطمأنينة النفسية- العدوان) وغيرها. ونجد نسبه كبيره من الجامحين عانوا من إهمال أسرى وبذلك يكون من الصعب أن يصبح الطفل ناضجاً حسن التكيف من الناحية الوجدانية والنفسية والاجتماعية والعقلية. تأتى الإساءة في أيامنا هذه من التكنولوجيا والميديا فهي تنتقل بسرعة البرق وما يشاهده الأطفال أو يسمعوا عنه من إساءات يجب أخذه بجديه من الأهل والمدرسة ومعرفة مدى تأثير ذلك على الأطفال ويجب توعيه الأطفال بما يقيدهم من التكنولوجيا وما يجب الابتعاد عنه فيكونوا رقباء على أنفسهم. وبذلك تؤثر الإساءة على المجتمع كله فهي تعتبر متوارثة من جيل لآخر مؤثرة على المستقبل

المراجـــع:

أحمد السيد محمد أسماعيل (٢٠٠١). الفروق في إساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة *مجله دراسات نفسية*، ١١(٢)،٢٦٦ -٣٧٥.

حنان العنانى، ومريم الخالدي ، وعبد الرؤوف اليماني (٢٠١٢).الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل وعلاقة ذلك بمتغيري الجنس والعمر لدى عينه من طلاب المرحلة الأساسية في مدينه عمان. *مجلة جامعه القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، ٢٦ (٢) ، ٢١٧-٢٤٢.

دياب البدانية (٢٠٠١). سوء معاملة الأطفال الضحية المنسية، ندوة علمية حول سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع المنعقد في الرباط، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، السعودية، ١١-١٨٩.

سعاد عبدالله البشر (٢٠٠٥). التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقتها بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية فى الرشد، *مجلة الدراسات نفسية*، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،١٥(٣)،٣٩٩-٤١٩.

سيد البهاص (٢٠١١). فاعلية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم. *الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، ٢١(٧٣)، ٢٥١-٢٩٥.

طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٨). إساءة معاملة الأطفال "النظرية والعلاج"، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان،١٢٦-٢٣٥.

عادل محمد العدل (٢٠١٠). إساءة معاملة الأطفال وقهر الموهبة، المؤتمر العلمي لكلية التربية بجامعة بنها، ٧٧-٩٢.

عبد العزيز السيد الشخص، أمين صبري نور الدين، رحاب أحمد على (٢٠١٣).مقياس تقدير إساءة معاملة الأطفال الصم، *مجلة الارشاد النفسي*، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس، ٣٥(٢) ٤٠٩-٤٣٣.

ليلى الصايغ (٢٠٠١). الإساءة -مظاهرها وأشكالها وأثرها على الطفل. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر نحو بيئة خالية من العنف للأطفال العرب. الأردن: مركز حماية الطفل، ١-١٠٢.

مطاوع بركات (٢٠٠٤). العنف ضد الأطفال. منشورات جامعة دمشق. ٢٦، ٢١٧-٢٧٤.

منال الشيخ (٢٠١٢). فاعلية برنامج إرشادي فردى في التخفيف من أعراض الصدمة النفسية الناتجة عن إساءة المعاملة الجنسية لدى الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية،

جامعة دمشق، سوريا.

منتهى على الحرا سيس (٢٠١٠).آثر برنامج للوقاية من الإساءة في زيادة وعى الأطفال بالإساءة الجنسية وتحسين توكيدهم لذواتهم، رسالة دكتوراه ،الاردن.

مي بنت كامل بن محمد (٢٠١٣).إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى عينه من تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعه أم القرى، المملكة العربية السعودية.

منيرة بنت عبد الرحمن آل سعود (٢٠٠٥).إيذاء الطفل، أنواعه، وأسبابه، وخصائص المتعرضين له، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،٦٠-٢٧٣.

مؤمن الحديدي؛ هاني جهشان (٢٠٠٤).أشكال وعواقب العنف ضد الأطفال. ورقه عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الأول للوقاية من إساءة معامله الأطفال في الأردن. ١- ١٦٩.

هدى عبدالخالق أبو لمضى (٢٠١٥). الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات المرحلة الأساسية وعلاقتها بالاكتئاب والأمن النفسي ، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

وليد حمادة (٢٠١٠). سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي، *مجلة جامعة دمشق*، ٢٦(٤)، ٢٣٥-٢٧١.

Elarousy W. & Al Jodooni M. (2013). Emotional abuse among children, a study in Jeddah, Saudi Arabia mediterranean health Journal, 19 (10) 869-875.

TheoklitouD.,KabitsisN. and KabitsiA. (2011). Physical and emotional abuse of primary school children by teacher by teachers, child abuse&neglect.

Chan,Y.C., (2011).Childrens Views on child Abuse and Neglect,Findings From an Exploratory Study with Chinese Children in Han Kong.The International Journal. (35) (3) 162-172